

## مصطلحات عيوب النطق عند الجاحظ - دراسة تحليلية إحصائية

الدكتورة: حبية إلزعر

[elezaarhabiba@gmail.com](mailto:elezaarhabiba@gmail.com)

جامعة حسيبة بن بوعلبي الشلف- الجزائر

الملخص:

يعد الجاحظ عالم زمانه، لما امتاز فيه من فطنة وحدة ذكاء بارزين ما مكنه التألق والتفوق في مجال اللغة بمختلف فروعها صوتا وصرفا، نحو ودلالة فكانت أبحاثه وأعماله كنزا ثميننا حتى في وقتنا الحالي وفضلا عن كتابيه البارزين "الحيوان"، و"البيان والتبيين"، هناك أعمال أخرى لم يتمكن جل الباحثين من الوصول إليها، وكأحد أهم مستويات اللغة الصوت بتعريفه وصفاته ومخارجه عالج الجاحظ موضوع جهاز النطق وعيوبه فحدد بذلك مصطلحات عيوب النطق وتمكن من الوقوف عند أسبابها واستطاع الجاحظ بذلك أن يلامس مصطلح النطق ومعالجته من جميع جوانبه وأبعاده وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على فطنة وذكاء الجاحظ ونظرتة الثاقبة إلى الأمراض اللغوية، وبذلك اقترب الجاحظ كثيرا من البحث اللسان الحديث خاصة عند التقائه مع عدة مصطلحات كمصطلح اللثغة، ورغم افتقاده إلى الوسائل العلمية الحديثة والتجربة، إلا أن التحليل النفسي اللغوي في الدرس الحديث يلتقي مع الدراسات اللغوية للعالم اللغوي الجاحظ، ولأنه عالم يستحق كل الاهتمام والبحث خاصة في مجال الدراسات الصوتية والتحليل والإحصاء لجل المصطلحات في هذا العلم قدمنا هذا العمل الموسوم بـ "مصطلحات عيوب النطق عند الجاحظ- دراسة تحليلية إحصائية".

الكلمات المفتاحية: عيوب النطق- العيوب البيانية- العيوب اللفظية- الحبسة- العقدة- اللثغة.

تعريف الجاحظ:

هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي المعروف بالجاحظ البصري، العالم المشهور<sup>(1)</sup> ولد في البصرة عام 150 للهجرة 775 للميلاد توفي والده وهو طفل صغير فنشأ كفالة أسرته الفقيرة التي كانت من سواد الشعب في البصرة، ولما ترعرع دخل الكتاب في البصرة ليتعلم القراءة والكتابة شأن غيره من الأطفال وبدافع الرغبة في العلم والطموح إلى المستقبل الكريم والتعويض عن اليتيم والفقر الذي عاش فيه، فكان موفور الموهبة تام الملكة وأخذ ينردد على حلقات العلم في مسجد البصرة الجامع يتلقى الفصاحة شفاها عن العرب<sup>(2)</sup> وكان الجاحظ بعد انتهائه من العمل اليومي التعليمي يذهب للبحث عن الكسب القوة المتمثل في الخبز والسّمك بسيحان البصرة<sup>(3)</sup> فحياة الجاحظ مقسمة بين طلب العلم وطلب العيش وإن كانت هذه الظروف قد منعتة عن إشباع رغباته من مجالس العلم وحلقات المسجد إلا أنها عوضته لما بلغه من منزلة راقية في الأدب والتفكير فيه فكان فريد بين علماء عصره.

مذهبه الاعتزالي: كان الجاحظ منذ بداية عهده في الدرس والتحصيل يطالع كثير من كتب الفلسفة وكان أكثر ميله إلى الفلاسفة الطبيعيين، فكان يروج لهم ويخلط عبارته بعباراتهم وقد شغف

بالاعتزال ومضى يلازم أساتذته ويستوعب كل ما عندهم، وصلة المعتزلة بالفلسفة معروفة ومقررة، فكان كلما اشتهر معتزل لزم حلقتة وكان من أشهرهم النظام الذي دفع الجاحظ دفعا للترود من مذهبه الاعتزالي المعروف ب النظامي.

ثقافته وشيوخه: يعد الجاحظ أكبر كاتب ظهر في العصر العباسي، فقد كان الثمرة الناضجة بكل الجهود العقلية الخصبة التي نهضت بها المعتزلة في عصره وقبل عصره سواء من حيث وضوح المنطق أو من حيث قوة الاستدلال أو من حيث القدرة على توليد المعاني أو من حيث الإمساك بزمام اللغة في مادتها وأساليبها وطرائق التعبير بها فكان كأنه يستمد من مخازن عقلية لا تنفذ<sup>(4)</sup> سمع الجاحظ من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري وأخذ الكلام وتلقف الفصاحة من العرب شفاها بالمريد<sup>(5)</sup> من سبق ذكرهم هم شيوخ الجاحظ الذين تلقى عنهم أصول اللغة وصناعة الأدب، وعلم الكلام وتربى على موائدهم التي تزاومت عليها صنوف العلم وفنونه وتنوعت تنوعاً نلمس آثاره في نبوغه وسعت علمه وأدبه<sup>(6)</sup>.

وفاته وأهم مؤلفاته:

ظل الجاحظ منكب على العلم والتأليف، ينتقل في سبيل ذلك بين بغداد والبصرة إلى أن أدركته الشيخوخة وأصيب بالفالج ولما اشتدت عليه العلة استقر بالبصرة مسقط رأسه فأقام بها البقية من عمره إلى أنه لم يعفي نفسه من الكتابة والتأليف فأخذ ينتج ويبدع وحقا ما كان أعجب هذا الرجل وما كان أعجب هذه القوة العصبية المتقدمة المتوهجة التي لم تعد تعباً بالسن ولا بلفالج ولا بهموم الحياة كأنما كانت هذه الأعباء من مما يزيد لها مضاً وتوهجاً وجدة.

يعتبر الجاحظ الكتاب خير معلم حيث يقول في كتاب الحيوان قد يظل صاحبه ويتقدم مؤلفه ويرجع قلمه على لسانه، وهو يقرأ في كل مكان ويظهر ما فيه على كل لسان ويوجد مع كل زمان على تفاوت ما بين الإعصار وتباد ما بين الأمصار وذلك أمر يستحيل في واضع الكتاب<sup>(7)</sup>.

كتاب البيان والتبيين هو آخر ما ألف الجاحظ إذا هونتاج عمر طويل وحصيلة تجارب فكرية وأدبية ولغوية لهذا نجد الكتاب قد ضم مادة غزيرة في شتى المواضيع استفاد منه كبار العلماء والكتاب وها هو ابن خلدون يعتبر كتاب البيان والتبيين من أمهات كتب الأدب العربي. توفي سنة 255هـ في خلافة المعتز.

عيوب النطق:

تعد الاضطرابات اللغوية حالة من الضعف في التعبير عن الأفكار بحيث لا يستطيع الفرد التعبير عما يجول في فكره من معلومات ومشاعر، فيشعر بالعجز أمام الآخرين في التواصل معهم، أو يكون لديه مشاكل في النطق تمنعه وتعيق قدرته عن النطق بالحروف بشكل سليم، حيث يبدأ الإنسان بنطق الحروف في فترة مبكرة من طفولته، ويكون ذلك تدريجياً، فبداية ينطق حروف ومقاطع قصيرة ثم كلمات وبحركات مختلفة، فالطفل في مرحلة الشهر الحادي عشر يبدأ بالفهم

والتميز بين معاني الكلمات والنطق بهن، ثمَّ ما أن يبلغ الشهر الثامن عشر يبدأ بإصدار كلمتين التركيب فيهما يحمل أفكارًا و معاني، ويتأثر نمو الطفل اللغوي بها.<sup>(8)</sup>

أنواع عيوب الكلام واضطرابات النطق:

من أنواع عيوب الكلام واضطرابات النطق ما يلي:<sup>(9)</sup>

- العيوب الكلامية الناتجة عن ضعف في القدرات العقلية، وقد يعود ذلك إلى عوامل وراثية أو بيئية وعضوية، بحيث يؤدي ذلك إلى عدم تحقيق التوافق النفسي والبيئي المناسبين، فيؤثر سلبا في قدرة الطفل على اكتساب اللغة ومدى قدرته على استعمالها.

- العيوب الكلامية الناتجة عن مشاكل أعضاء النطق، فيمكن أن يسبب ذلك اضطرابات إبدالية أو تحريفية أو يمكن أن يحذف أو يوظف أثناء نطقه في الكلمات، فمثلا البعض ينطقون بصوت السين بدلا من الشين، والثاء بدلا السين.

- العيوب الكلامية الناتجة عن اضطرابات في الصوت فيمكن أن تظهر لدى بعض الأشخاص فواصل في الطبقة الصوتية أو رعشة في الصوت وتغيير في مستوى الصوت بالارتفاع والانخفاض، أو بحة في الصوت تؤثر سلبا في طريقة النطق كذلك قد ينحرف اتجاه النطق من التجويف الفموي إلى التجويف الأنفي.

- العيوب الكلامية الناتجة عن القدرة السمعية.

- العيوب الكلامية الناتجة عن عوامل نفسية أو انفعالية.

حصر مصطلحات عيوب النطق عند الجاحظ:

1- العيوب البيانية: من بين العيوب التي رآه الجاحظ مخلة فصاحة وبلاغة الأديب مايلي: العي والحصر، الهمر.

البك ء: مصطلح يطلق على الخطبة الذين يعجزون عن النصوص بأعباء الخطاب، كما طبق كلم "المفحم" وصفا للشاعر الذي يصاب بالعجز أو الانقطاع<sup>(10)</sup>، وقد عبر الجاحظ عن هذا المصطلح بقوله: " كما أن سبيل المفحم عند الشعراء والبكي عند الخطباء سبيل المسهب الثرثار والخلل المكثار".<sup>(11)</sup>

وما أورده الجاحظ للنبي صلى الله عليه وسلم " إِيَّاكَ معشر الأنبياء بگَاءً"<sup>(12)</sup> يتضح أن مصطلح "البك ء" يطلق على قلة الكلام إلا أن دلالاته تتأرجح بين حسن التصرف بألفاظ اللغة ومعانيها من جهة، وبين ذلك النقص في آلة التعبير من جهة أخرى، وبالتالي في هذه الحالة يكون عيب بياني لأنه سيؤدي حتماً إلى الإخلال بفضاحة وطلاقة المتكلم الهمر.

هو أحد العيوب البيانية التي تلازم الخطيب عند عجزه عن شرح وتفصيل المعاني<sup>(13)</sup> وبين

الجاحظ ذلك من خلال روايته لبيت شعري عن أحد الشعراء.

ملي بهُرو التفات وسَعْلَةٌ \*\*\* ومسحة عثوب وقتل أصابع<sup>(14)</sup>

فمصطلح الهمر يطلق على كل من ينتابه الخجل ويعتريه الاضطراب عند مواجهة جمع محتشد.<sup>(15)</sup>

العبي والحصر: وهما عيبان بيانان تعرض لهما الجاحظ في مقدمة كتابه بقوله: " اللهم إننا نعوذ بك من فتنة التكلّف، لما نحسن كما نعوذ بك من العبي والحصر وقديما ولعل ما يوضح لنا أكثر هذان المصطلحان قوله " إنما وقع النهي على كل شيء جاوز المقدار، ووقع اسم العبي على كل شيء قصر من المقدار فالعبي مذموم والخطل مذموم.<sup>(16)</sup>

نلاحظ مما سبق أن العيوب التي ذكرها الجاحظ عيوب لا تتعلق بنطق الحروف والكلمات، وإنما عيوب بيانية بلاغية.

2- العيوب اللفظية: رغم افتقار الوسائل العلمية الحديثة في البحث والملاحظة استطاع الجاحظ أن يقترب من الدراسات اللسانية الحديثة القائمة على المعايير البيولوجية وخاصة النفسية منها والتي يعبر عنها بالمصطلح اللساني اللسانيات البيولوجية linguistics biological<sup>(17)</sup>.

ومن بين الأمراض اللغوية التي تعرض لها الجاحظ بالدقة والتفصيل التعتة، التمتمة، الجبسة، اللثغة، التأتأة، العقلة، العقدة...

التتعتع: يقول الأصمعي " إذا تتعتع اللسان في التاء فهو متمم وإذا تتعتع في الغاء فهو فأفاء.<sup>(18)</sup>

منه مصطلح "التتعتع" يدل على التكرار في أحد الحروف، فإذا كان التكرار على مستوى حرف التاء، فيكون المتكلم متمم، وإذا ردّد في حرف الفاء فهو "فأفاء"، كما أشار إلى ذلك ابن فارس بقوله " يقال مدلول المصطلح إلى كل ما يعيق اللسان عن النطق السليم باطلاق كالتعثّر الناجم عن تنافر الحروف أو عن تنافر الكلمات<sup>(19)</sup> يقول الجاحظ " ومن ألفاظ العرب ألفاظ تنافر، وإن كانت مجموعة في بيت شعر لم يستطع المنشد إنشادها إلا ببعض الاستكراه ذلك قول الشاعر.

وقبر حرب بمكان قفّر \* وليس قُرب قبر حرب قبر

ولما رأى من لا علم له أنّ أحدا لا يستطيع أن ينشد هذا البيت ثلاث مرات في نسق واحد فلا يتتعتع، ولا يتلجلج.<sup>(20)</sup>

ومن هنا نستنتج أن التتعتع هو مرادف التلجلج، وهو يجمع كل العيوب النطقية، أثار كان شكلها.

التمتمة: مصطلح قديم لم يذكره لجاحظ فحسب، وإنما تطرق إليه العديد من العلماء القدامى، ومنهم الخليل، وإذا يقول التمتمة في الكلام ألاّ يبين اللسان يخطئ موضوع الحرف، فيرج إلى اللفظ كأنه التاء والميم.<sup>(21)</sup>

وقد فسّر الدكتور حنفي بن عيسى على أنّ التمتمة عند الجاحظ هي ضرب من ضروب التأتأة begaiement.

والمقصود بالتأتأة هنا هو اضطراب يؤثر على عملية السير العادي لمجرى وسيولة الكلام فيصبح كلام المصاب يتميز بتوقفات وتكرارات.<sup>(22)</sup>

## الحبسة Aphasia:

هي من الأمراض اللغوية التي اهتم بها علم النفس عامة، وعلم النفس اللغوي خاصة وعلى حدّ تعبير الجاحظ " يقال في لسانه حبسة إذا كان الكلام يثقل عليه، ولم يبلغ حدّ الأفأة<sup>(23)</sup> و التمتام

ولربما اقترب الجاحظ بمفهومه هذا من العالم "هيد" حين تحدث على أنواع الحبسيات والحبسة التي ذكرها الجاحظ ترادف إلى حد ما الحبسة اللفظية عند "هيد" الذي عبّر فيها بقوله حيث يجد المريض نفسه عاجزاً عن استحضار الكلمات قولاً وكتابة (...). ومن المصطلحات التي يقترب مفهومها من الحبسة، العقدة لكن إذا كان بسبب هذه الأخيرة بتأثير لغة أعجمية وإنما تكون ناجمة عن اختلال آلة النطق.

العقدة: هي الأفة التي إذا أصيب بها اللسان جعلت النطق بالكلام عسيراً إلى حد المستحيل وتحول معها الكلام، إلى مقاطع صوتية مهمة- تكاد لا تفصح عن حاجته، ولا تشير إلى معنى وزالت عنه ميزات الفصاحة وسمات البيان ولربما استعمل الجاحظ لفظة التعقيد مرادفة للعقدة.<sup>(24)</sup>

ولعل ما بين لنا ذلك حديثه عن العقدة التي كانت في لسان موسى عليه السلام، إذا يقول ومن الدليل على أن الله تعالى حلّ تلك العقدة وأطلق ذلك التعقيد قوله تعالى: ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾.<sup>(25)</sup>

العقلة: مصطلح العقلة من بين المصطلحات التي استعملها الجاحظ الدلالة على إحدى الأمراض اللغوية إلا أننا إذا فحصنا قوله " يقال في لسانه عقله إذا تعقل عليه الكلام"<sup>(26)</sup> يبين لنا أن مصطلح العقلة قريب جداً من مصطلح العقدة غير أن ذ. ميشال عاصي يرى أن العقلة هو اضطراب النطق عامة من غير شخصية بسبب معين يعني هذا كله أنه سيصبح مرادفاً للجلجلة.<sup>(27)</sup>

الفأفة: لاشك أن الأقوال التي وردت على لسان الجاحظ توحى بأن الأفأة تدل على ترداد وتكرار لفظ "الفاء" وقد عبّر الجاحظ على ذلك فإذا ما حكي الأفأة، فكأنما قد جمعت كل طرفة في كل فأفة في الأرض على لسان واحد.<sup>(28)</sup>

اللثغة: ورد في لسان العرب في مادة لثغ اللثغة أن تعدل الحرف إلى حرف غيره واللثغ الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء، وقيل هو الذي جعل الراء في ظرف لسانه، ويجعل الصاد فاه وقيل هو الذي يتحول لسانه عن السين إلى الثاء....<sup>(29)</sup>

أما الجاحظ فقد عالج هذا المرض اللغوي معالجة علمية دقيقة والأمثلة في هذا كثير خصص لها الجاحظ باباً سماه ذكر الحروف التي تدخلها اللثغة وهي جديرة بأن تكون مادة للصوتيات لأن إدراك الجاحظ فيها لمفهوم الوظيفة الحرفية phonologie لا مجال للشك فيه<sup>(30)</sup> فالحروف التي تدخلها اللثغة في نظر الجاحظ هي أربعة أحرف: القاف والسين واللام والراء.<sup>(31)</sup>

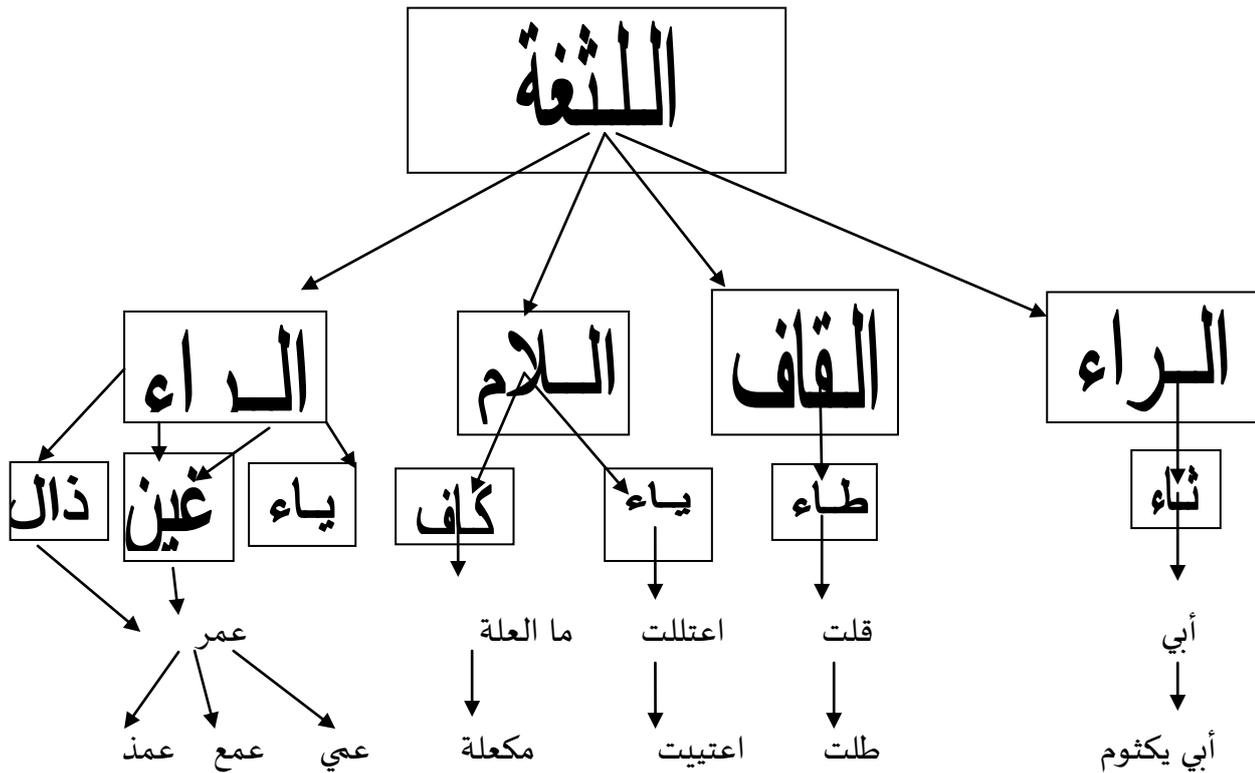
1- اللثغة بالسين: تلفظ ثاء كقولهم " لأبي يكسوم أبي يكثوم وكما يقولون بثرة وبثم الله، إذا أرادو بسرة وبسم الله.

(2)- اللثغة التي تعرض للقاف: فعن صاحبها يجعل القاف طاءً، فإذا أراد أن يقول قلت له قال طلت له، وإذا أراد أن يقول قال لي قال طال لي.<sup>(32)</sup>

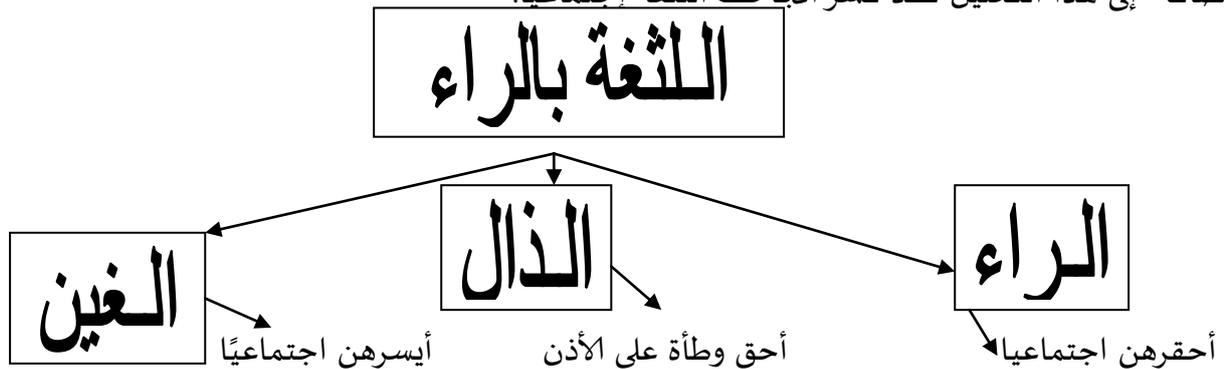
(3)- اللثغة في الام: فإن من أهلها من يجعل الام ياء يقول بدل إغثللت/ إغنيت وبدل حمل حمى وآخرون يجعلون الأم كافا، عمر أبي هلال فإنه كان إذا أراد أن يقول ما العلة في ذلك، قال مكفكة في هذا.<sup>(33)</sup>

(4)- اللثغة في الزاء: فإن عددها يضعف على عدد لثغة الأم الذي يعرض لها أربعة فمنهم إذا أراد أن يقول عمرو قال عمغ فيجعل الراء غينًا، ومنهم إذا أراد أن يقول عمرو قال عمد فيجعل الراء ذالًا.<sup>(34)</sup>

والمخطط التالي يوضح هذا المرض اللغوي " اللثغة "



إضافة إلى هذا التحليل فقد فسّر الجاحظ اللثغة اجتماعيًا.



وبناء على ما سبق يمكن القول أن الجاحظ تحدث عن الأسباب السابقة لعيوب النطق وهي مرتبطة أساسًا بالبحث اللساني النفسي، ثم أدرج أسباب أخرى ناتجة عن الاختلافات اللهجية للغة العربية بين الأعاجم.<sup>(35)</sup>

عيوب النطق الناتجة عن تأثير اللغات الأعجمية واللهجات العربية:

الحكلة: وهو مصطلح لساني يفسر الجاحظ على أنه نقصان في آلة النطق وعجز اللفظ، حتى لا تعرف معانيه إلا بالاستدلال<sup>(36)</sup> وفي كتاب الحيوان يضيف الجاحظ يقال في لسانه حسبة، إذا كان في لسانه ثقل يمنعه من البيان، فإذا كان الثقل الذي في لسانه من قبل العجمية قيل في لسانه حكلة<sup>(37)</sup> فالحكلة في نظر الجاحظ ناتجة تأثير لغة أعجمية على المتكلم حتى أن الكلام يثقل عليه.

الرطانة: يورد الجاحظ عن أبي الذئال شويس قوله تال " أنا والله العربي لا، ولا أحسن الرطانة، فمصطلح الرطانة على حدّ تعبير دي ميشال عاصي يدل على ما يصيب النطق العربي من انحراف مخارج الحروف، واختلاف أصواتها بتأثير لهجات أعجمية غريبة عن اللغة العربية.<sup>(38)</sup> فالرطانة عند الجاحظ هو عيب في النطق سببه دخول لغة دخيلة على لسان عربي.

اللكنة: يستخدم الجاحظ هذا المصطلح، للدلالة على نطق العرب أو الأعاجم اللغة العربية الفصحى، وخاصة على مستوى الفونولوجي وهي تتنوع بتنوع الإقليم، فهناك لكنة رومية وأخرى حبشية.<sup>(39)</sup>

وفي هذا يقول الجاحظ، وصهيب بن سنان يرتضخ لكنه رومية وعبيد الله بن زياد يرتضخ لكنه فارسية.<sup>(40)</sup>

ولعل ما يوضح لنا اللكنة عند الجاحظ قوله ويقال في لسانه لكنه إذا أدخل بعض حروف العرب وجذبت لسانه العادة الأولى إلى المخرج الأول.<sup>(41)</sup>

تنبه الجاحظ إلى أن اللكنة سببها اللغة الطبيعية التي نشأ عليها الفرد، فتصبح ملكة في نفسه على حدّ تعبير ابن خلدون، وربما تعلم لغة أجنبية أخرى موازية للغة.

اللحن: من المصطلحات التي توقف عندها "الجاحظ" وهو ينصرف عنه كمصطلح لغوي linguistique للدلالة على الخروج على أوضاع العربية البدوية، أو عربية العرب سواء في الصوت أو الصرف النحو أو الدلالة.<sup>(42)</sup>

التشديق: يقول الجاحظ في هذا المصطلح والأعرابي المتشادق، وهو الذي يصنع بكفيه ويشد فيه مالا يستجيزه أهل الأدب من خطباء أهل المدر فمن تكلف ذلك منكم، فهو أعيب والذم له ألزم.

ربما المقصود بمصطلح "التشديق" هو طريقة في الكلام مذمومة والتشادق يعتبر من أهم عيوب النطق الخطابي كالتعير والتعيب، والتمطيط ويتضاعف كرهه إذا صاحبه عيوب الأخرى لاسيما اللحن.<sup>(43)</sup>

وقال الجاحظ " أقبح اللحن لحن أصحاب التعجير والتعقيب والتشديد والتمطيط والجهورة والتفخيم.<sup>(44)</sup>

التفخيم: قد يكون المقصود بمصطلح التفخيم عند الجاحظ تضخيماً وتكلفاً في النطق، لكن هذا العيب النطق يكون أشد استكراها إذا صاحبه اللحن.<sup>(45)</sup>

التفهييق: طريقة في النطق تقوم على التفخيم، وتجمع إلى هذا العيب عيباً آخر هو الثثرة والإسهاب<sup>(46)</sup> ويتضح هذا المصطلح من قول النبي صلى الله عليه وسلم " أبغضكم إلي الثرثارون المتفهيقون.<sup>(47)</sup>

التقعس: يقوم هذا العيب على قاعدة التشديد، إلا أنه يتميز باستدارة الفم والشفاه عند النطق (... ) فهو طريقة في الكلام مذمومة.

التمطيط: غالباً ما يقترن مصطلح التتمطيط مع التشديد إلا أن التتمطيط على الأرجح هو التصنع في النطق، لهجة المد في النبر وتنغيم الحروف والكلمات.<sup>(48)</sup>

نتائج:

استعمل الجاحظ مصطلح عيوب النطق وفي كتاب البيان والتبيين أدرج آفات اللسان ثم عاد إلى القول الأول فيما يعترى اللسان من ضروب الآفات.<sup>(49)</sup>

مصطلح " الخلة" فقد أوردها الجاحظ في النص الآتي: "قال علي بن عبد الله بن العباس من لم يجد مس الجهل في عقله وذل المعصية في قلبه، ومن لم يستتب موضع في لسانه عند حده من حدّ خصمه فليس ممن ينزع عن ريبة.<sup>(50)</sup>

الفرق بين مصطلحين عيوب النطق وعيوب الكلام:

أ- عيوب الكلام: ظاهرة عامة تندرج فيها ظواهر كثيرة من بينها عدم البيان واللحن بكل ظواهره وعيوب النطق.

ب- عيوب النطق: هي ظاهرة خاصة لها ظرفها المعين، وتشكل جزءاً من ظاهرة عامة لذا يتم التفريق بين المصطلحين فالأول عام والثاني خاص وموضوع الدراسة.

مصادر عيوب النطق: أشار اللغويون العرب قديماً إلى ظاهرة عيوب النطق وحاولوا تفسيرها وتوضيحها وقد تناثرت المادة التي تناولت عيوب النطق في مصادر متعددة من أبرزها كتب البلاغة والبيان، والأخبار والمختارات الأدبية وكتب المعاجم بنوعها، المعاجم اللفظية ومعاجم المعاني، ومن الكتب التي اهتمت أيضاً بهذه الظاهرة الكتب التي وصفت جهاز النطق وكتب القراءات القرآنية... الخ.

افرد الكندي كتاباً سماه رسالة اللثغة.

من بين مصطلحات عيوب النطق التي استعملها الجاحظ الحكلة وهي نقصان آلة النطق وعجز عن أداء اللفظ، حتى لا تعرف معانيه إلا بالاستدلال.<sup>(51)</sup>

الحبسة: يقال عن الذي له حبسة في لسانه من ثقل كلامه.<sup>(52)</sup>

العقدة: تصيب اللسان فتجعل النطق بالكلام عسيرًا ويتحول الكلام إلى تقاطيع صوتية لا تكاد تفهم.<sup>(53)</sup>

بعد أن وقف الجاحظ على مصطلح اللثغة أشار إلى علاجها وذلك بقوله: "إذا لم يكن المانع إلا هذا العذر فليست أشك أنك لو احتملت هذا التكلف والتتبع شهرا واحدا أن لسانك كان يستقيم."<sup>(54)</sup>

وفي الأخير نقول أن الجاحظ أغنى التراث العربي القديم والحديث وذلك من خلال النقاط التي التقى فيها مع كثير من المصطلحات التي استعملها القدامى ولو كانت بعض الاختلافات البسيطة كان المحتوى واحد.

ساهمت دراسات الجاحظ بشكل كبير في الدرس اللساني الحديث خاصة على مستوى التحليل اللغوي النفسي ومنها مصطلح "اللثغة".

رغم فتقاد الوسائل العلمية الحديثة إلا أن الجاحظ تمكن من تشخيص الكثير من الأمراض والعيوب النطقية.

### الهوامش:

- 1: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، دار صادر بيروت، ج3، ص: 507.
- 2: محمد عبد المنعم خفاجي، ابو عثمان الجاحظ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، د س، ص: 50-57.
- 3: ياقوت الحمودي، معجم الأدياء، تح: عمر فاروق الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ط 1، ص: 52.
- 4: فوزي السيد بن عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، 2005، ص: 35.
- 5: ياقوت الحمودي، معجم الأدياء، ص: 53.
- 6: فوزي السيد، مقاييس البلاغة، ص: 26.
- 7: الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، دار الكتاب بيروت، لبنان، ط 3، 1969م، ج 1، ص: 75.
- 8: james law, jane A Dennis , jenna J V charlton (01/09/2017), Speech and language therapy interventions for childron with primary speech and / or language disorders, onlinelibrary, wiley Retrieved 29/10/2018. Edited.
- 9: Speech and language Disorders, [www.asha.org](http://www.asha.org), Retrieved 29/10/2018. Edited.
- 10: ميشال عاصي، مفاهيم في الجمالية و النقد في أدب الجاحظ، مؤسسة نوفل بيروت، لبنان، د ط، د س ، ص: 13.
- 11: الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، ص: 13.
- 12: المصدر نفسه، ص: 114.
- 13: يراجع ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية و النقد في أدب الجاحظ، ص: 57.
- 14: الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، ص: 4.
- 15: يراجع ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية و النقد في أدب الجاحظ، ص: 59.
- 16: المصدر نفسه، ص: 202.
- 17: مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات، دار طلاس، د ط، 1998م، ص: 550.
- 18: الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، ص: 37.
- 19: الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، مكتبة الخانجي بيروت، لبنان، 1966م، ج 8، ص: 111.
- 20: ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1991، مج: 1، ص: 338.
- 21: ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية و النقد في أدب الجاحظ، ص: 67.

- 22: الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، ص: 65.
- 23: الخليل، العين، ج 8، ص: 111.
- 24: حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط 1، 1971م، ص: 304.
- 25: محمد حول، الأرتوفونيا: علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 2008، ص: 42.
- 26: الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، ص: 39.
- 27: حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ص: 301.
- 28: ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، ص: 69.
- 29: سورة طه، الآية: 26. رواية ورش عن الإمام نافع.
- 30: الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، ص: 39.
- 31: ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، ص: 70.
- 32: الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، ص: 169.
- 33: ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، دار المعارف، ط 1، 1991، ص: 3996-3995.
- 34: محمد الصغير بناني، النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية، دار الحكمة بيروت، لبنان، د ط، 2001م، ص: 126.
- 35: الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، ص: 34.
- 36: المصدر نفسه والصفحة.
- 37: المصدر نفسه، ص: 34-35.
- 38: المصدر نفسه، ص 35.
- 39: مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات، ص: 55.
- 40: الجاحظ، البيان والتبيين، ج 2، ص: 40.
- 41: الجاحظ، الحيوان، ج 2، ص: 10.
- 42: ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، ص: 75.
- 43: حلمي خليل، اللسانيات التطبيقية، ص: 188.
- 44: الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، ص: 72.
- 45: المصدر نفسه، ص: 40.
- 46: المصدر نفسه، ص: 16.
- 47: المصدر نفسه، ص: 85.
- 48: المصدر نفسه، ص: 40.
- 49: المصدر نفسه، ص: 39.
- 50: الجاحظ، الحيوان، ج 4، ص: 21.
- 51: المصدر نفسه، ص: 22.
- 52: المصدر نفسه، ص: 23.
- 53: الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، ص: 157.
- 54: المصدر نفسه، ص: 36.